

واقع السياحة الصحراوية في دول شمال إفريقيا إشارة إلى تونس، المغرب الجزائر

الأستاذة: معارفي فريدة
المركز الجامعي- ميله

الأستاذ الدكتور: مفتاح صالح
جامعة بسكرة

farida.maarfi@gmail.com

ameftah2004@yahoo.com

مقدمة:

يعد قطاع السياحة من أهم القطاعات في الوقت الراهن، ويأخذ أهميته في معظم الدول المتقدمة والنامية على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي لما يحققه من نتائج ايجابية ومع تبرة، والتي أضحت صناعة تصديرية منافسة للصناعات النفطية تساهم في تحقيق مداخيل إضافية في ميزان المدفوعات تساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومع انفتاح الأسواق الخارجية وحرية المبادلات التجارية تزايد اهتمام حكومات دول العالم منذ منتصف القرن العشرين بصناعة السياحة خاصة منها الصحراوية وذلك بالعمل على تنشيط حملات الترويج للخدمات السياحية بجودة عالية، وأسعار تنافسية ضمن مفهوم التسويق السياحي الحديث الذي يأخذ بتطلعات ورغبات السياح خاصة منهم الأجانب ممن يرغبون في الاستمتاع خارج الطابع التقليدي المؤلف ويفضلون هذا المنتج السياحي الذي يتميز بالطبيعة الصحراوية الهادئة ذات الواحات الجميلة، والجبال الشاخنة، والحيوانات المتعددة الأشكال والتي تعتبر قطبا سياحيا جذابا هاما ومتميزا في جذب السياح قصد الترفيه والاستكشاف.

وتتميز دول المغرب العربي خاصة تونس والمغرب والجزائر بالطبيعة الصحراوية التي تستقطب الكثير من السياح الأجانب الذين يفضلون زيارتها باستمرار، ففي تونس تشكل المدن الصحراوية بالجنوب التونسي مثل "توزر"، و"قفصة"، و"تيطاوين"، و"قبلي" وجهة السياح المفضلة، وكذلك في المغرب مثل "وارزازات" و"زاكورة"، و"العيون" وغيرها، أما الجزائر فتتميز بالعديد من المناطق الصحراوية منها "الأهقار"، و"غرداية"، و"تيميمون" وهو ما سنأتي إلى عرضه بشكل موسع ضمن هذا البحث.

إشكالية البحث:

نظرا لأهمية السياحة بشكل عام، والسياحة الصحراوية بشكل خاص وأثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تدعو الضرورة إلى النهوض بهذا القطاع كمجال استثماري ناجح يساهم في تحقيق التنمية المستدامة؛ وعليه تتمحور إشكالية بحثنا -هذا- في عرض تجارب صناعة السياحة الصحراوية في دول شمال إفريقيا في كل من تونس، والمغرب والجزائر، تتمحور إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

سما ترتيب تونس والمغرب والجزائر في مؤشر التنافسية العالمي لقطاع السياحة والسفر؟
سما هي أهم المواقع السياحية الصحراوية التي تمتلكها تونس، والمغرب، والجزائر والخصائص التي تميزها؟
سما هو حجم الإيرادات الإجمالي من نصيب السياحة الصحراوية في الدول الثلاث؟

أهداف البحث:

تهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى توضيح النقاط التالية:
- توضيح مفاهيمي لصناعة السياحة بشكل عام من حيث المفهوم، والأنواع؛
- التركيز على السياحة الصحراوية ماهيتها، متطلباتها، وآثارها...؛
- عرض واقع السياحة الصحراوية في تونس، والمغرب، والجزائر ومدى تطورها؛
- الآفاق المستقبلية لتطوير السياحة الصحراوية في دول شمال إفريقيا.

أهمية البحث:

تبرز أهمية السياحة الصحراوية في الفترة الراهنة باعتبارها قطاعا فاعلا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة والذي حظي باهتمام كبير من طرف حكومات الدول ضمن البرامج التنموية، تزامنا والتحرر من القيود والانفتاح على الأسواق الخارجية، ويعود الإهتمام بالسياحة الصحراوية منذ الثمانينات استجابة لمتطلبات السائح الأجنبي الذي تجذبه طبيعة الصحراء المتميزة، وثرواتها الباطنية، والذي يعتبر طابع غير مألوف يحتاج إلى اكتشاف.
كما أن الطبيعة المميزة لجنوب تونس والمغرب والجزائر يجعلها وجهة السياحة الصحراوية التي تجذب السياح باستمرار، وتسمح بالنهوض بالاستثمار السياحي في ظل ما تتوفر عليه من مقومات.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في عرض محتوى الورقة البحثية على أسلوب الدراسة النظرية من خلال المنهج التاريخي لنشأة وتطور مفهوم السياحة، وكذا المنهج الوصفي التحليلي تماشيا ومتطلبات موضوع البحث في توضيح ماهية وخصائص السياحة الصحراوية وآثارها، وتحليل النتائج والإحصائيات المقدمة في عرض تجربة السياحة الصحراوية في تونس والمغرب والجزائر.

خطة البحث:

لأجل الإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق الأهداف المرجوة، قمنا بتقسيم البحث إلى النقاط التالية:
أولا: صناعة السياحة... مقاربات مفاهيمية؛

ثانيا: السياحة الصحراوية في تونس، والمغرب، والجزائر

الكلمات المفتاح: السياحة الصحراوية، السياح الوافدين، المقومات الطبيعية والثقافية والحضارية، المغرب العربي.

أولاً: صناعة السياحة... مقاربات مفاهيمية

تحتل صناعة السياحة في الوقت الراهن مركزاً استراتيجياً هاماً باعتبارها عامل جذب وقطباً استثمارياً يساهم في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأثبتت التجارب نمو هذه الصناعة عبر السنوات بفعل الرغبة الإنسانية في الاكتشاف، والمعرفة، وتخطي الحدود، والاستمتاع عما هو مألوف والذي يظهر جلياً في مفهوم السياحة الصحراوية التي تعتبر بحد ذاتها أكثر تطوراً لمفهوم السياحة التقليدي.

1. مفهوم السياحة:

تناولت الدراسات والبحوث تعريف مصطلح "السياحة" Tourism من عدة جوانب اقتصادية، واجتماعية، ونفسية توضح طبيعة هذا النشاط وتصنيف جوانبه الفنية والتعاريف التي واكبت تطور نشاط السياحة عبر الأزمنة؛¹ كما تعتبر السياحة "خروج من الروتين والبيئة المعتادة ضمن حاجيات الإنسان الغير محدودة، ويعتبر هرم "ماسلو أبراهام" المكون من خمسة مستويات الذي أعده عام 1954 في ترتيب احتياجات الإنسان بشكل تسلسلي انطلاقاً من الدوافع التي تُشجع السياح على السفر وهي الحاجات العضوية لحياة الجسم، والأمان الصحي، والعلاقات الاجتماعية، واحترام الذات، والتطوير والإبداع؛²

ويتحدد مفهوم السياحة بشكل عام بناءً على مجموعة اعتبارات جزء منها يتعلق بالسائح نفسه، والجزء الآخر بالبلد المضيف على النحو التالي":³

- اعتبارات تتعلق بالسائح وتشمل:
 - الهدف من النشاط السياحي؛
 - الشريحة العمرية (أطفال، شباب، شيوخ)؛
 - الجنسية؛
 - درجة التعليم والثقافة؛
 - الطبقة الاجتماعية؛
 - ثقافة البلد التي ينتمي إليها.
- اعتبارات تتعلق بالبلد المضيف وتشمل:
 - مدى توافر المقومات السياحية المتعددة؛

الأطر المرجعية التي تحكم حركة الحياة في مجتمع البلد المضيف وتشمل القيم والأخلاق والعادات والتقاليد...
الحوافز التي يتيحها البلد المضيف تشجيعا للسياحة.

وتعرفها منظمة السياحة العالمية على أنها "نشاط السفر بهدف الترفيه، وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط،

والسائح "Tourist" هو ذلك الشخص الذي ينتقل إلى مكان مختلف عن بيئته المعتادة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله، وذلك لأي غرض من الأغراض الأخرى⁴؛

فصناعة السياحة هي "صناعة مركبة غير تقليدية تقوم على انتقال السائح من مكان إقامته الدائم إلى المقصد السياحي لأي غرض من الأغراض غير العمل"⁵؛

من هذا التعريف نستنتج أن السائح هو الشخص المتنقل إلى مكان مختلف عن المكان المعتاد بهدف الدراسة، أو الترفيه أو العلاج أو أسباب أخرى ويستثنى من ذلك الاعتبارات التالية:

- الشخص المتنقل إلى دولة أجنبية بغرض العمل بعقد أو دون عقد؛

- الشخص المقيم في الدولة الأجنبية التي سافر إليها وتجاوزت مدة سياحته اثني عشرة شهرا.

إجمالا كانت النظرة السابقة إلى السياحة تقتصر على السفر من أجل الراحة والترفيه أو أداء الفرائض الدينية في البلد نفسه أو خارجه، ومع تطور الأزمنة أدى إلى تغير التصور الفكري للسياحة في مفهومها، وأهدافها التي أصبح الغاية منها المعرفة، واكتشاف حضارات وثقافات دول أخرى والكنوز التي تعاقبت عليها السنين.

المنتج السياحي: ويشير إلى مجموع المقومات السياحية الطبيعية، والثقافية، والحضارية، والترفيهية، المادية والبشرية

التي توفرها الدولة وتمثل جانب العرض لجذب السياح الطالبين لخدمات سياحية متنوعة تختلف تبعا للأذواق والرغبات ، وترتكز الدولة في إستراتيجية المنتج السياحي على الجودة العالية والتكاليف المنخفضة، وهي من المدخل الأساسية للتفوق على المنافسين في صناعة السياحة والسفر، بالإضافة إلى ابتكار منتجات جديدة تميزها عن الدول الأخرى؛

التسويق السياحي: ويتمثل في قيام الدولة وهيئاتها العامة بالتعريف بالمنتج السياحي في سوق الخدمات السياحية أين

يتقابل الطلب السياحي مع العرض السياحي ، ويعتمد نجاح التسويق السياحي على قوة المنتج السياحي، ومساهمة الإعلام وقنوات التوزيع في عرضه بشكل يلي أذواق واحتياجات السياح ، وبالتالي التسويق في المجال السياحي تمتد آثاره إلى المراحل التالية لمرحلة بيع المنتج ولا تقتصر على دراسة الأسواق السياحة والمنتجات، بل يتعدى إلى مضاعفة الجهود التسويقية، وتحديث المعلومات عن السوق السياحي الخارجي، وتحليل الظاهر التي تطرأ عليه وتؤثر فيه⁶؛

التدفقات السياحية: هي إيرادات الدولة من حصيلة الاستثمار في مجال السياحة والتي تتأثر بعدة عوامل نذكر منها:

قوة المنتج السياحي للدولة، وأسعار الخدمات المعروضة؛

المقومات الترفيهية والثقافية والطبيعية المتوفرة داخل البلد؛

درجة إنفاق السائح؛

درجة الإعلام والوعي بالنشاط السياحي في الدولة؛

الاستقرار السياسي والاقتصادي، وتوفير الأمن الكافي للسائح الأجنبي.

الاستثمار السياحي: يقصد به مجموع ما تنفقه الدول من مبالغ مالية في قطاع السياحة (السفر، الفنادق، الملاحة... إلخ) وما تستقطبه من استثمارات أجنبية تخدم ذات القطاع.

2. نشأة وتطور السياحة:

يعود تاريخ نشأة السياحة إلى نشأة الإنسان نفسه وحاجاته النفسية والغريزية التي دفعته إلى التنقل والسفر والتغيير المؤقت بحثا عن الطعام والأمان، كما ساهمت الديانة الإسلامية عبر العصور في نشأة وتطور اصطلاح "السياحة" والتنقل لزيارة الأماكن الدينية المقدسة ضمن مفهوم السياحة الدينية.⁷

وفي مرحلة أكثر تقدما تطور مفهوم السياحة تبلورت الفكرة إلى السياحة بغرض ربط علاقات إنسانية للتعرف بين الشعوب من حيث العادات والتقاليد والثقافات وكذا بغرض العلاج الصحي، ومع تطور الوقت أصبح الأفراد يفضلون التنقل بهدف الترفيه واكتشاف الأماكن الغير معروفة، فقامت فرنسا بإصدار دليل سياحي عام 1672 يساعد السائحين في التعرف عليها حيث بين الدليل وجود ممرين (معبزين) إلى فرنسا الأول يسمى "الدورة الصغرى" وتشمل الجنوب الغربي من باريس، والثاني "الدورة الكبرى" وتشمل الوسط والجنوب الشرقي من باريس، وفي بريطانيا عام 1807 كان كل شاب انجليزي بعد نضجه مطالب بالسفر حول القارة،⁸ وفي نفس العام ظهر مصطلح "سائح" التي تعني الشخص الذي يقوم بالدورة والتي تشير إلى التنقل والسفر

وتطور مفهوم السياحة مع مطلع القرن العشرين نتيجة عدة عوامل ساهمت في إنعاش السياحة كتطور وسائل النقل، وارتفاع مداخيل الأفراد، وبرامج العطل وأوقات الفراغ... وغيرها والتي ساهمت في تطور السياحة حسب المراحل التالية:

- **السياحة الاجتماعية:** وظهرت مع التقدم الحضارات وازدهار الصناعة في القرن التاسع عشر، حيث تم إنشاء معهدين الأول في أوروبا الغربية، والثاني في أمريكا الشمالية، وأخذ مصطلح السياحة معناه الحقيقي سنة 1936 أين تم إنشاء المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية.

- **السياحة الحديثة:** وتقوم على تقديم الخدمات، وتوفير احتياجات ومتطلبات السياح الأجانب، وبذلك تنوعت أنماط السياحة تبعا لتنوع الدوافع وأصبحت في الوقت الراهن صناعة رائدة في قطاع التجارة الدولية على المستوى العالمي تسجل نموا مطردا حيث شهدت حجم الإيرادات السياحية العالمية تطورا ملحوظا حسب تقرير منظمة السياحة العالمية تبعا لتزايد حركة السياحة الدولية حيث بلغت 480 مليار دولار أمريكي سنة 2002، و680 مليار دولار سنة 2005، و941 مليار دولار سنة 2008، والجدول التالي يبين ترتيب الدول العشرة الكبرى حسب حجم الإيرادات السياحية سنة 2008:

جدول رقم (1): ترتيب الدول العالمية العشرة حسب حجم الإيرادات السياحية عام 2008 (مليار دولار)

الدول	حجم الإيرادات السياحية
الو.م.أ	110
اسبانيا	61.6
فرنسا	55.6
ايطاليا	45.7
الصين	40.8
ألمانيا	40

36	انجلترا
24.8	استراليا
22	تركيا
21.6	النمسا

المصدر: تقرير منظمة السياحة العالمية عام 2008، ص:6.

فحسب ما جاء في تقرير منظمة السياحة العالمية سنة 2008 فقد سجلت كل من الو. م.أ، إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، الصين، ألمانيا، إنجلترا، استراليا، تركيا أكبر نصيب من حجم التدفقات السياحية، أما عن نصيب الدول العربية من إيرادات السياحة العالمية فسجلت مصر أكبر نصيب قُدر بـ 10.985 مليار دولار أمريكي، ثم السعودية بـ 9.720 مليار دولار أمريكي، وفي المغرب بحجم 7.202 مليار دولار أمريكي، وفي تونس بـ 2.932 مليار دولار أمريكي، أما في الجزائر فكانت متواضعة بحجم 225 مليار دولار سنة 2008.

وأشار في ذات السياق تقرير التنافسية العالمي لقطاع السياحة والسفر

The Travel & Tourism Competitiveness عام 2008 والذي اعتمد في تحليله على تنافسية قطاع السياحة والسفر للدول المشاركة والبالغ عددها 130 دولة على 14 مؤشرا ومعالجا مؤشر "الاستدامة البيئية" بشكل أفضل من عام 2007، وتم استخدام مؤشرين منفصلين هما "المصادر الطبيعية"، و"المصادر الثقافية" إلى حصول سويسرا على المرتبة الأولى وللمرة الثانية من مجموع الدول المشاركة لما تتوفر عليه من سياحة ثقافية وطبيعية، ثم النمسا وألمانيا كما سبق عام 2007،⁹

أما على المستوى العربي فنجد الإمارات العربية المتحدة في المرتبة 40 عام 2008 بعدما كانت في المرتبة 18 عام 2007 ثم إسرائيل وتونس في المرتبة 35، 130/39 على التوالي مثلما يوضح الجدول أدناه:

جدول رقم (2): ترتيب الدول العربية في قطاع السياحة والسفر عام 2008

الدولة	المرتبة عام 2007	المرتبة عام 2008
قطر	124/36	130/37
تونس	124/34	130/39
الإمارات	124/18	130/40
البحرين	124/47	130/48
الأردن	124/46	130/53
مصر	124/54	130/66
المغرب	124/57	130/67
الكويت	124/67	130/85
الجزائر	124/93	130/102

المصدر: تقرير التنافسية العالمي لقطاع السياحة والسفر عام 2008، ص:2.

3. أنواع السياحة:

تُصنّف السياحة إلى عدة أنواع بحسب معايير مختلفة تبعاً للدوافع والرغبات والاحتياجات وفيما يلي عرض لأهم أنواع السياحة مع التركيز على السياحة الصحراوية - باعتبارها موضوع بحثنا - ضمن النقاط التالية:

أ. حسب الهدف: وتنقسم السياحة إلى الأنواع التالية

- **السياحة الدينية:** هي السفر من دولة إلى أخرى أو الانتقال داخل حدود الدولة ذاتها لزيارة الأماكن المقدسة والتبرك بها كزيارة "المسجد الحرام" بمكة المكرمة و "المسجد النبوي" بللمدينة المنورة، و "المسجد الأقصى" بالقدس، و "الجامع الأزهر" بالقاهرة، "الجامع الأموي" بدمشق، و "الجامع الكبير" بالمغرب وكذا زيارة الأضرحة، وقد بلغ عدد السياح في هذا الجانب حسب تقديرات هيئة السياحة العالمية بنحو 350 سائح سنوياً، حيث تشكل السياحة الدينية نسبة 64.6% من إجمالي السياحة الوافدة إليها، تمثل فلسطين نسبة 56.3% بسبب وجود العديد من الأماكن المقدسة للأديان السماوية الثلاث، و 19% من السياحة الوافدة إلى سوريا لكثرة المساجد والآثار الإسلامية؛¹⁰
- **السياحة العلاجية:** وتتمثل في إمتاع النفس بالعلاج والوقاية والتأهيل من الأمراض، وتنقسم إلى قسمين:
 - **السياحة العلاجية:** وتقوم على زيارة المراكز والمستشفيات الحديثة ذات المعدات الطبية المتطورة والكوادر البشرية المؤهلة بهدف العلاج والراحة من الأمراض؛
 - **السياحة الاستشفائية:** وتقوم على زيارة الأماكن المعدنية مثل الينابيع الطبيعية، والكبريتية، والأبخرة المعدنية. ومن أشهر مناطق السياحة العلاجية في الأردن نذكر "ماعين، الزارة، الشونة الشمالية..." وتسجل الأردن أعلى نسبة تقدر بـ 3% من إجمالي السياح الوافدين إليها، ومصر بنسبة 1.4% منها "واحة سيوة".
- **السياحة الثقافية:** وتقوم على زيادة درجة المعرفة والوعي لدى السائح للتعرف على الدول والمناطق الغير معروفة، وتاريخ الدول، عاداتها، وتقاليدها عبر الحضارات، والمواقع الأثرية والتاريخية، والمتاحف، ومن مظاهرها نذكر "حدائق بابل المعلقة" بالعراق، و "أهرامات الجيزة"، و "أقصر وأسوان" بمصر، و "برج بيزا المائل" بإيطاليا، و "متحف اللوفر" بباريس، وتشكل السياحة الثقافية نسبة 40% من إجمالي السياحة العالمية؛
- **السياحة الترفيهية:** وتعتبر من أقدم الأنماط السياحية وأكثرها انتشاراً، وتتمثل في زيارة المنتزهات، والشواطئ، وتسلق الجبال، والتزلج على الثلوج، والمنافسات الرياضية، وزيارة الصحراء، واكتشاف الحيوانات... وغيرها وتعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط أكثرها اجتذاباً لحركة السياحة الترفيهية حيث بلغت نسبة 100% بالمغرب، و 91% بمصر، و 73% بالجزائر، و 72% بالبحرين؛¹¹

- **السياحة الشاطئية:** وتهدف إلى زيارة المناطق الساحلية التي تتميز بشو اطيء جذابة قصد الاستحمام والاصطياف، وتعتبر السياحة الشاطئية بإسبانيا نموذجاً متميزاً وتشكل نسبة 6.21% من نصيب السياحة العالمية في المرتبة الثالثة عالمياً بعد فرنسا بنسبة 8.60%، والو.م.أ بنسبة 6.29%، وتحتل تونس المرتبة الأولى ضمن دول شمال إفريقيا حيث بلغ عدد السياح الوافدين إليها عام 2008 بما يقارب 7.05 مليون سائح، ثم مصر بـ 12.3 مليون سائح، والمغرب بـ 7.88، ثم سوريا بـ 5.43، والأردن بـ 3.73، أما الجزائر فقد بلغ عدد الوافدين بـ 1.77 مليون سائح وهي نسبة معتبرة مقارنة ببقية الدول الأخرى رغم الإمكانيات التي تتوفر عليها؛
- **السياحة الصحراوية:** "سياحة السفاري" وتقوم على زيارة مناطق صحراوية لما تتميز به من تكوينات جغرافية، وكنوز جيولوجية، وحفريات تسجل العصور السابقة ما قبل التاريخ والتي تجذب السياح الوافدين إليها ممن يرغبون في المعرفة والاكتشاف والترفيه، وتحتل السياحة الصحراوية في دول شمال إفريقيا مركزاً ريادياً مثلما سنأتي إلى عرضه في النقاط التالية من البحث.
- **السياحة البيئية:** وهي السياحة التي تشمل دراسة البيئة النباتية والحيوانية، وكذلك دراسة حركة الطيور، ومثال ذلك "محافظة الفيوم" بمصر التي تتميز بمحمياتها الطبيعية في "بحيرتي قارون" و"وادي الريان" بوجود أنواع من الطيور المهاجرة تحقق سياحة صيد الطيور مثل الخضراوى، الكوركي، البجع، الصقور النادرة... وغيرها؛¹²
- **سياحة المؤتمرات والأعمال:** يعتبر النمط الحديث للسياحة والذي يقوم على انتقال الباحثين، ورجال الأعمال وإقامتهم خارج أوطانهم لدوافع مهنية كتقديم أنشطة وندوات علمية، أو عقد صفقات تجارية، ويعتبر هذا النوع من السياحة عاملاً مساعداً على الترويج السياحي للبلد المضيف، وتحقيق إيرادات إضافية ناتجة من إنفاق السياح المشاركين بحيث يرتفع إنفاق السائح الزائر في سياحة المؤتمرات بـ 30% عن إنفاق السائح العادي،¹³ وتحتل أوروبا المركز الأول في سياحة المؤتمرات بمعدل 68%، ثم أمريكا بـ 17%، ثم آسيا بـ 10%، ثم إفريقيا بـ 3%، وفي المركز الخامس أستراليا بمعدل 2%؛

ب. حسب الموقع الجغرافي: وتنقسم السياحة إلى النوعين التاليين

- **السياحة الداخلية:** وتمثل في قضاء الأفراد عطل وإجازات سنوية في المدن الداخلية والساحلية والمناطق السياحية، غير أن هذا المفهوم يختلف عند بعض الدول ففي الو.م.أ وكندا تعرف السياحة الداخلية حسب مسافة الرحلة التي يقطعها المسافر فإذا كان كانت أكثر من 100 كم عن مقر إقامته يعتبر سائحاً داخلياً، أما في بلغاريا وألمانيا فالسائح الداخلي هو المواطن الذي يقضى خمسة أيام بعيداً عن محل إقامته، أما في بلجيكا وبريطانيا فهو الشخص الذي يقضى أربع ليالٍ أو أكثر بعيداً عن سكنه لغير أغراض العمل، ويتوقف نجاح السياحة داخل الدولة على مدى سعي حكومات الدول إلى تخطيط برامج سياحية وتوفير أماكن لجذب الأفراد اعتماداً على تنشيط الجانب الإعلامي للتعريف بالمدن السياحية وهو الهدف الأساسي لتنشيط السياحة الداخلية، وتعتبر المملكة العربية السعودية نموذجاً متميزاً للسياحة الداخلية مقارنة بالدول العربية والإسلامية نتيجة الدعم والتوجيه الذي استطاعت توفيره وترسيخه في أذهان السياح والزائرين والمصطافين؛
- **السياحة الإقليمية:** وتمثل في الانتقال إلى بلدان مجاورة كمنطقة سياحية واحدة، مثل دول المغرب العربي التي تحقق السياحة الترفيهية، والشاطئية، والصحراوية؛

- **السياحة الخارجية:** وتقوم على انتقال الأفراد خارج إقليم الدولة واستقرارهم في دولة أخرى بهدف السياحة تبعا لاختلاف الدوافع وتعددتها، ويؤدي نجاح السياحة الداخلية إلى نجاح السياحة الخارجية هذه الأخيرة التي تتطلب مايلي:¹⁴

- توفر الخدمات السياحية،
- تطوير البنية التحتية،
- توفر الأمن والاستقرار،
- احترام السياح،
- سهولة الحصول على تأشيرات الدخول إلى البلد،
- انخفاض الأسعار.

ج. حسب عدد الأشخاص:

- **سياحة جماعية:** هي السياحة المشتركة بين مجموعة الأفراد، حسب برنامج سياحي، تقوم بإعداده وكالات سياحية، كما قد يرافق المجموعة مرشد سياحي بالبلد المضيف؛
- **سياحة فردية:** يقوم بها سائح إلى سائحين دون مرافقة أو تخطيط من الوكالات السياحية؛

د. حسب الجنسية:

- **سياحة الأجانب "سياحة عالمية":** وتتضمن جميع الأجانب ماعدا مواطني الدولة، وتعمل الوكالات السياحية على تنظيم رحلات السياحة وفق برنامج يتناسب ورغباتهم والذي يختلف تبعا للعادات والتقاليد والجنسيات، وعادة ما يفضل السياح الأجانب المناطق الأثرية، والصحراوية التي تخلق انطبعا خاصا لديهم؛
- **سياحة المقيمين خارج البلد "المغتربين":** ويمثل هذا النوع من السياحة انتقال الأفراد للعمل في دول أجنبية خارج إقليم الدولة الأم، فيصافد أن تنظم الوكالات السياحة لهم سفرات سياحية لزيارة البلد الأم؛

هـ. حسب وسيلة النقل:

- **سياحة برية:** وتعتمد على السيارات العامة أو الخاصة، أو الحافلات، أو القاطرات في التنقل لزيارة دولة ما؛
- **سياحة بحرية:** وتعتمد على السفن والبواخر؛
- **سياحة جوية:** وتعتمد على الطائرات العامة أو الخاصة؛

و. حسب مدة الإقامة:

- **سياحة أيام:** تستغرق مدة السياحة من يومين إلى أسبوع يقضيها السائح ضمن برنامج منظم معد مسبقا، وتكون عادة في عطلة نهاية الأسبوع، وفي الأعياد، والمناسبات...؛
- **سياحة موسمية:** وتمتد مدة الإقامة من شهر إلى ثلاث أشهر، وغالبا ما يأخذ هذا النوع من ال سياحة صفة التكرار والدورية لنفس السائح والمنطقة ذاتها؛
- **سياحة عابرة:** وتأخذ رحلات سياحية قصيرة لمدة يوم أو يومين أثناء توجه السائح إلى بلد مقصود مرورا بمناطق معينة.

ثانيا: السياحة الصحراوية في تونس، المغرب، الجزائر

باعتبار أن بحثنا يركز على السياحة الصحراوية يجدر بنا عرض أهم مقومات الجذب السياحي الصحراوي التي تميز دول شمال إفريقيا مع التركيز على تجارب مختارة كنموذج (تونس، المغرب، الجزائر) والتي هي على النحو التالي:

- مقومات طبيعية: وتشمل المناخ، والتضاريس المتنوعة، والمواقع المتميزة؛
- مقومات حضارية وثقافية: وتتمثل في المواقع الأثرية التي يعود تاريخها إلى الحضارات القديمة من بقايا بنايات عريقة، وأواني وألبسة تراثية، وصناعات تقليدية، وحفريات منحوتة على الصخور تشهد على الحياة السابقة؛
- مقومات خدمية: وتتمثل في البنية الأساسية الداعمة للتنمية السياحية حية الصحراوية مثل الفنادق والمسكن، والمطاعم، والوكالات السياحية التي تساهم في التنمية الإعلامية، كما تشمل توفير الأمن والاستقرار للسائح الأجنبي؛
- مقومات بشرية: وتشير إلى الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على الارتقاء بالمنظومة السياحية وبصفة خاصة في مجال الإرشاد السياحي الصحراوي.

1. التجربة التونسية:

تحتل الجمهورية التونسية مو قعا متميزا على خريطة دول المغرب العربي، وتتميز بصغر مساحتها والتي تقدر بـ163,610 كم² تأتي في المرتبة 13 عربيا والمرتبة 91 عالميا من حيث المساحة، وتتوفر على مقومات طبيعية، وأثرية، وحضارية جعلتها قطبا سياحيا يجذب الكثير من السياح الوافدين إليها من دول عربية مجاورة ودول أجنبية.

تقع تونس جغرافيا في الشمال الشرقي لدول شمال إفريقيا، يحيط بها من الشمال والشرق البحر الأبيض المتوسط بساحل يمتد إلى أكثر من 1300 كم، وتتوفر على العديد من الشواطئ منها سوسة، صفاقص، قرطاج، بنزرت... إلخ اللغة الوطنية هي العربية، إضافة إلى الإيطالية في الشمال الشرقي التونسي، أما العملة المتداولة هي الدينار التونسي.

يعتمد الاقتصاد التونسي على السياحة، والصناعة مثل المناولة في صناعة الملابس والصناعات الميكانيكية كقطع غيار السيارات، تحتل المرتبة الثالثة عالميا بعد اسبانيا وإيطاليا في صناعة زيت الزيتون التي تشكل أهم صادراتها، بالإضافة إلى تصدير التمور ذات الجودة العالية، ويصنف الاقتصاد التونسي على أنه الأسرع نمواً والأكثر تنافسية في المغرب العربي في القارة الإفريقية والمنطقة العربية.

تعد تونس من أوائل الدول في القارة الإفريقية التي اهتمت بالتنمية السياحية منذ فترة الستينات، وحققت نتائج ايجابية ملحوظة بحجم الوافدين إليها المقدر بـ 1.6 مليون سائح عام 1980، وتصدرت المرتبة 4 عربيا، والمرتبة 47 عالميا من إجمالي 139 دولة مشاركة حسب مؤشر التنافسية للسياحة والسفر عام 2011 وحصلت على 4.39 نقاط من إجمالي 7 نقاط بعد الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وقطر مثلما هو موضح في الجدول أدناه في ترتيب الدول:

جدول رقم (3): ترتيب الدول العربية في مؤشر التنافسية لقطاع السياحة والسفر عام 2011

الدول	الترتيب عالميا	عدد النقاط
الإمارات	139/30	7/4.78
البحرين	139/40	7/4.47
قطر	139/42	7/4.45
تونس	139/47	7/4.39
عمان	139/61	7/4.18
السعودية	139/62	7/4.17
الأردن	139/64	7/4.14
لبنان	139/70	7/4.03
مصر	139/75	7/3.96
المغرب	139/78	7/3.93
سروريا	139/105	7/3.49
الجزائر	139/113	7/3.37
ليبيا	139/124	3/3.25

المصدر: تقرير التنافسية العالمي لقطاع السياحة والسفر عام 2011، ص: 2.

من الجدول أعلاه نجد تونس جاءت في المرتبة الرابعة عربيا، والمرتبة 47 عالميا في مؤشر التنافسية لقطاع السياحة والسفر عام 2011 بـ 4,39 نقاط والذي يُقاس بحجم طاقات الإيواء السياحي (فنادق، سكنات ترفيهية)، وحجم التدفقات السياحية، والليالي السياحية لغير المقيمين، أما على المستوى المغربي فنجد تونس في مراتب متقدمة بعد المغرب والجزائر لما تمتلكه من مقومات طبيعية، وحضارية، وترفيهية...

وخلال الفترة 2007-2009 ركزت تونس على تدعيم السياحة الثقافية والبيئية التي شملت تهيئة وترميم المعالم الأثرية بـ "قرطاج"، و"القيروان"، وإنجاز مرافق الاستقبال بـ "سيطلة"، و"شمتو"، و"قصر الجم" وتنفيذ برامج للتكوين السياحي قصد تحسين جودة الخدمات السياح ية وتأهيل المؤسسات الفندقية التي تم إعادة تصنيفها طبقا لمواصفات

جديدة إلى 313 مؤسسة من مجموع 568 مؤسسة، ومواصلة تهيئة الشواطئ ليلبلغ عددها 81 شاطئاً موزع على 13 ولاية، وارتفع بذلك عدد المنتزهات من 22 منتزهاً سنة 2006 إلى 36 سنة 2009 وشملت "منتزه الفردوس" بقبلي، و"قصور الساف" بالمهدية، و"سكرة" بأريانة، و"سيدي زايد" بجربة، و"طينة" بصفاقص وغيرها.¹⁵

ومن الإيرادات السياحية التي حققتها تونس خلال الفترة 2007-2009 مايلي:

- تحقيق معدلات نمو بلغت 2.4% مقارنة مع تقديرات المخطط الحادي عشر التي كانت 3%؛
- تسجيل نسبة عائدات سياحية بـ7.1% مقابل تقديرات المخطط السابق بـ7.4%؛
- انجاز ما يقارب 9.3 ألف سرير من مجموع 25 ألف سرير بما يعادل نسبة 37.0%؛
- انجاز حجم استثمارات سياحية تقارب 1083.3م د من مجموع تقديرات 2083.3 م د.

والجدول التالي يوضح أهم نقاط الجذب السياحي في تونس:

جدول رقم (4): نقاط الجذب السياحي في تونس

المناطق	نقاط الجذب
تونس العاصمة	أسواق شعبية، معالم فينيقية، آثار رومانية، فنادق فخمة، المنطقة الجديدة (سيدي بوسعيد)، سياحة ترفيهية
توزر	ملاعب القولف، مطاعم وأسواق، رحلات سياحية، مناطق صحراوية
جربة	الجزيرة الأسطورية، فنادق فاخرة ومطاعم، عمارة فريدة، مساجد متميزة، حومة السوق، برج القسطليل
المنستير	القلعة، سور شامخ، فنادق ممتازة، مساحات خضراء وحدائق
القيروان	جامع القيروان، سور القيروان القديم، مكتبة بيت الحكمة، أسواق، مقام أبي زمعة، صناعة السجاد
سوسة	فنادق، مطاعم، محلات، القلعة المطللة على البحر، مهرجانات، الجامع الكبير
نابل الحمامات	فنادق، مطاعم، متاحف، مناطق أثرية وثقافية، ثروة بحرية
الحمامات	منشآت ومرافق سياحية، فنادق، مجمعات سكنية، صناعات تقليدية، موقع بوبوت الأثري
طبرقة	جبال متنوعة بغاباتها كثيفة الأشجار، رياضة الغوص، متاحف

المصدر: بوفليح نبيل، تقرورت محمد، "دراسة مقارنة لواقع السياحة في الجزائر، تونس، المغرب"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر- الواقع والآفاق، المركز الجامعي، البويرة، يومي 12/11 ماي 2010، ص:10.

نقلا عن: زيد سلمان عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الولاية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2008، ص:239.

من الجدول أعلاه يظهر أن تونس تتوفر على مقومات طبيعية وتاريخية وحضارية ساهمت في تدعيم مكانتها السياحية في مؤشر التنافسية للسياحة والسفر، حيث تتنوع بها السلاسل الجبلية والتي من أهمها "جبل الشعابني كأعلى قمة في تونس يصل ارتفاعه إلى 1544م، و"جبل زغوان" بارتفاع يصل إلى 1275م والذي يتميز بكثرة المغارات، بالإضافة إلى "جبل عرباطة" بمدينة قفصة بارتفاع 1165م، وتتخلل السلاسل الجبلية العديد من السهول والأنهار والأودية مثل "سهل طبرقة"، "سهل بنزرت"، "سهل كوكة"، "وادي مجردة"، "وادي مليون" وغيرها.

وتتميز تونس بمقومات تاريخية وحضارية تشهد عليها القصور، والأضرحة، والمواقع التي تفوق سبعمائة معلما وموقعا، من أشهرها "جامع الزيتونة"، و"حي القصبه" بتونس، و"متحف هضبة بيرصة"، و"معبد بعل تانيت" بقرطاج.

كما تشتهر مدينة جربة " بالفن الهندسي المعماري للفنادق المشيدة، والصناعات التقليدية كالخزف والفخار التي تميزها، وهي لا تقل جمالا عن مدينة "سوسة" التي تقع جنوب تونس العاصمة على بعد 140 كم التي تُوفر شواطئ جذابة، وفنادق فخمة، ووسائل ترفيهية للعائلات التي تفضل قضاء عطلة بسوسة جوهر تونس.

وإلى جانب الكم الحضاري توجد مدن أخرى مثل "القيروان"، "المهدية"، "المنستير"، "صفاقص" وغيرها من المدن التي تُعد موروثا ثقافيا وحضاريا وقبله السياحة بجميع أشكالها تجذب السياح إلى تونس بأعداد متزايدة.

وفي مجال السياحة الصحراوية- التي هي موضوع بحثنا- نجد أن صحراء تونس تشكل نسبة 22% من مساحة البلاد، وتتمركز السياحة الصحراوية بشكل خاص في "مدنين"، و"تطاوين"، و"توزر"، و"قبلي" التي تمثل بوابة صحراء المشرق العربي، وامتداد للصحراء الكبرى جنوب إفريقيا، وفيما يلي نستعرض أهم المواقع السياحية الصحراوية التي تشتهر بها تونس وتعتبر أقطابا سياحية جذابة:

■ **مدنين:** تقع بالجنوب الشرقي لعاصمة تونس تتميز بتنوع تضاريسها الجغرافية، تضم كل من الولايات التالية "مدنين الشمالية والجنوبية"، "جربة حومة السوق"، "جربة ميدون"، "الملي"، "جرجيس"، "بن قردان"، "بني خداش"، "أجميم" ... وغيرها، وتحتوي على قرابة 350 ألف نسمة، يتركز نشاطها على الفلاحة كزراعة الزيتون، وتربية المواشي، وصيد الأسماك، وصناعة الخزف، والرخام، وزيت الزيتون، وتتميز بالطابع السياحي الذي يضم 150 وحدة سكنية بجرجيس، وجربة، تنتشر بها 02 فنادق، و03 وكالة أسفار وسياحة، و01 مطعم في خدمة السياح الأجانب.

■ **تطاوين:** هي الولاية رقم 24 في الجمهورية التونسية تقع في أقصى الجنوب وتضم ربع مساحة الجمهورية التونسية تقدر بـ 38.889 كم²، ويبلغ عدد سكانها 142 ألف نسمة، وأصل الكلمة بربرية ومعناها "العيون" ويعود المنطقة إلى القبائل البربر التي تأثرت بحملة بني هلال وزحف القبائل العربية، مما اضطر البربر للالتجاء لرؤوس الجبال لبناء قراهم التي تمتد على أطراف المدينة، وتتألف منطقة تطاوين من قرى، ودشر، ودويرات، ومباني عجيبة التصميم كقصور "شني"، و"الدويرات"، و"غمراسن"، و"أولاد دباب"¹⁶ وتتميز المنطقة بآثارها الخالدة حيث أُكشِف فيها بقايا ديناصورات بأنواع مختلفة بجهة "غمراسن" اثر دراسات جيولوجية مما يرجح تاريخها منذ عهد الدينصورات إلى بداية وجود الإنسان؛

وينتشر بالمنطقة معالم أثرية يرجع تاريخها إلى عهد الحضارة الرومانية أين أنشأ الرومان حصون دفاعية بأحكام مختلفة أهمها "حصن تالنت"، و"حصن رمادة"، و"حصن الفطناسية"، كما تتميز بطابع المهرجانات الثقافية الدولية "كمهرجان القصور الصحراوية" الذي يقام سنويا في شهر مارس لمدة ثلاث أيام نسبة إلى عدد القصور التي يتجاوز عددها 150 قصرا، يحتوي القصر الواحد على أكثر من 300 غرفة مصنوعة من الطين والحجارة وجذوع النخيل، وتشمل عدة طوابق تصل إلى خمسة تتركز في تطاوين ومدنين، وتعد أهم الثروات السياحية كمثال لعراقة فن المعمار وتفرد، وكان البربر أول من أقاموا هذه القصور حين اضطروا للالتجاء لرؤوس الجبال هربا من حملة بني هلال وبنوا قراهم وبيوتهم فوق قمم الجبال، ويقصد المهرجان الكثير من السياح الأجانب للتعرف على المنطقة وعاداتها وتقاليدها حيث تتوفر تطاوين على 06 فنادق مجهزة بما يتناسب وطلبات السياح، و04 وكالة أسفار وسياحة.

■ **توزر:** تقع الولاية جنوب غرب تونس، بلغ عدد القاطنين بها سن 2010 104000 نسمة، وتعود أصولها التاريخية إلى البربر الذين هاجروا من اليمن إلى المغرب واتخذوا "توزر" أو "توزروس" مدينة لهم واعتبروها مدينة الأحلام لما تتميز به من جمال وهدوء ، وبقي سكانها يتكلمون البربرية إلى غاية القرن السادس للهجرة ، وتعد "توزر" متحفا تاريخيا بفضل اكتشاف علماء الآثار عام 1930 لآثار أواني، وأدوات، وأسلحة حجرية...، تدل على وجود الإنسان بمنطقة الجنوب الغربي إلى ما يزيد عن 150 ألف سنة مضت، كما تم اكتشاف آثار زخرفات، ونحت على الصخور تعود إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، وتنتشر بكهوف "جبل المليحي" بجانب مدينة "تمغزة". تشتهر المنطقة بصناعة المنسوجات كالزرايبي، والأفرشة، والألبسة التقليدية ذات الرموز الخاصة التي تشير إلى تاريخ البربر السكان الأصليين في المنطقة ، تنتشر بها 13 وكالة سياحية في خدمة السياحة الصحراوية، كما تتوفر على 20 فندق بأصناف متنوعة، وكذا الشقق الغير مصنفة، من أشهرها "فندق دار شريط" الذي يحتوي على متحف "دار شريط"، بالإضافة إلى الأماكن الترفيهية الصغار والكبار مثل "دار زمان وألف ليلة وليلة"، إضافة إلى فضاء آخر أشمل يسمى "الشاق واق" الذي يروي تاريخ البشرية عن طريق مجسمات ومتابعة صوتية ، أما عدد المطاعم التي تقدم أكالات تقليدية فبلغ عددها 02 مطعم، وسجل عدد السياح الوافدين إليها سنة 2010 ما يقارب 300852 سائح.

من جهة أخرى على بعد 370 كم² جنوب غرب تونس توجد مدينة "دوز" وتعني بالبربرية "الربوة الخضراء" وهي منطقة صحراوية أصيلة تتميز بمنتجاتها التقليدية المصنوعة من جلد الإبل، والحلي البربري، ويشتهر سكانها بإتقان الشعر الشعبي حيث تستضيف تونس سنويا أضخم مهرجان دولي للصحراء يضم الفنانين والأدباء والشعراء من داخل وخارج الوطن تقدم فيه عروض الشعر الشعبي، وسباق الجمال والخيول، والتعريف بعادات البدو والرحل، وتسعى تونس من خلال هذا المهرجان إلى التعريف بهذه الواجهة التي تحتل خصوصيات ثقافية وطبيعية للجنوب بهدف الترويج للسياحة الصحراوية في البلاد.¹⁷

وتتوفر مدينة دوز على 10 فنادق مجهزة لراحة السائح، بالإضافة إلى 13 وكالة سياحة وأسفار تسهر على حسن تسيير واستقبال الوافدين إليها.

■ **قبلي:** تقع في الجنوب الغربي لتونس بين النخيل تعتبر بوابة الصحراء الممتدة إلى الجزائر، بلغ عدد القاطنين بها حسب معطيات ديوان تنمية الجنوب سنة 2010 ما يقارب 151.6 ألف نسمة من أعراق مختلفة هم: الأفاقة السود الذين أقاموا تجارة الرق التي كانت تشتهر بها المنطقة في الأعوام القديمة؛ البربر وهم السكان الأصليين للبلاد؛ العرب السكان الحاليين والذين يشكلون الأغلبية في مدينة قبلي، أغلبهم جاء من وسط وجنوب شبه الجزيرة العربية في فترة الفتح الإسلامي.

من أشهر واحات النخيل بقبلي نجد "تمغزة" التي تتميز بشلالاتها الجميلة التي تجذب الناظرين إليها تتميز بالمناظر الطبيعية الصحراوية الخلابة وكذا العديد من المواقع الأثرية التي تنتشر في "قبلي الجنوبية"، و"دوز الشمالية"، و"الفوار" مما يجعلها قبلة للسياحة الصحراوية ، وسجلت المدينة عدد الوافدين إليها في مؤشرات موسم السياحة عام 2010 ما يقارب 370428 سائح¹⁸ ، ويبلغ عدد الوكالات السياحية 27 وكالة أسفار في خدمة السياحة بمجموع فنادق مجهزة تقدر بـ 07 فنادق و 02 مطاعم.

ما يميز مدينة قبلي هو الاحتفال باليوم الوطني للسياحة الصحراوية الذي ينظم يوم 12 نوفمبر من كل سنة للتعريف بالمنطقة وموروثها الثقافي، خاصة وأن السياحة الصحراوية في تونس تحتل مكانة هامة لكونها المنتج الذي يميز البلاد عن غيرها من الوجهات السياحية العالمية، لذلك تقوم وزارة السياحة التونسية بتمويل وانجاز برامج تخصص صيانة التراث الحضاري والتقليدي والمعماري وتهيئة المسالك السياحية بالواحات وبالمواقع الصحراوية المختلفة.¹⁹

أما من حيث الفنادق ودور الضيافة ووكالات الأسفار المنتشرة في الجنوب التونسي نذكر مايلي:

جدول رقم (5): الفنادق السياحية ووكالات الأسفار في الجنوب التونسي

وكالات السياحة والأسفار	فنادق
Ben Guerden voyages - مدينين	Les ksours - مدينين
Medenine travel service - مدينين	Ibis - مدينين
Mehdi Tours - مدينين	Les ksours - تيطاوين
Ksours - تيطاوين	Relais du sahara - تيطاوين
Sahara voyages - تيطاوين	Sangho tataouine - تيطاوين
Tataouine voyage - تيطاوين	Abou nawas touzeur - توزر
Atv tozeur voyages - توزر	Basma - توزر
coeur du desert - توزر	Continental - توزر
Hafsi voyages - توزر	Dar chariet - توزر
Rimal tours - توزر	Ksar djerid - توزر
Tozeur voyages - توزر	Nifer résidence - توزر
Oasis Tours - دوز	Tameghza palace - توزر
Douz voyages - دوز	Le saharien paradise - دوز
Les amis de sahra - دوز	Rose de sable - دوز
Nefzaoua voyages - دوز	Sahara - دوز
Ramla - دوز	Touareg - دوز
Abdelmoula voyage - دوز	dar oasis kebili - قبلي
- دوز	Kitam - قبلي
Kebili voyages - قبلي	Dunes de nefzaoua - قبلي

Source : Annuaire Hotels- Agences de Voyage

http://www.cap-tunisie.com/Annuaire/FO_ListAgence.asp?AutoAppel=True&viNL=1;
consulté le 13/11/2011.

في إطار ما جاء في العرض تلمس سعي الحكومة التونسية إلى مواصلة الخطة التنموية السياحية ضمن المخطط الخماسي للفترة 2010-2014 التي تهدف إلى استقطاب 10 ملايين سائح مع آفاق 2014، وذلك من خلال تدعيم منتج السياحة الصحية والسياحة المعالجة بمياه البحر والمياه المعدنية من خلال تأهيل أربع محطات استشفائية هي "حمام بورقيبة"، "جبل الوسط"، "قريص"، "جربة"، وكذا مواصلة دعم السياحة الثقافية والشاطئية والصحراوية، وقدرت الكلفة الإجمالية لتهيئة المناطق السياحية بـ 335 م د خلال فترة المخطط الخماسي 2010-2014 موزعة كمايلي:

-31.75 م د عن طريق الدولة؛

-36.45 م د عن طريق الوكالة العقارية السياحية؛

-81.2 م د عن طريق الخواص.

ويؤكد مضمون المخطط الخماسي للفترة 2010-2014 سعي الحكومة التونسية لدعم وتنشيط السياحة الصحراوية بعد تميزها عن السياحة الشاطئية، وخلق سياحة صحراوية من الطراز العالمي من حيث الجودة والتكلفة والراحة من خلال:

-توسيع منطقة توزر: من حيث المساحة السياحية إلى 50 هكتار، وبطاقة إيواء تُقدر بـ 2400 سرير، وتحتوي على 25 وحدة فندقية، ووحدتين للترفيه، ومناطق خضراء، وتقدر تكلفة التهيئة بـ 8 م د منها 2 م د خلال فترة الخماسية 2010-2014.

-تهيئة منطقة تطاوين: باعتباره قطبا سياحيا هاما بمساحة 30 هكتار، بطاقة إيواء تناهز 1550 سرير، وتتكون من وحدات فندقية، ووحدات سكنية، ومساحات خضراء وتقدر تكلفة التهيئة بـ 7 م د.

إلا أنه في الفترة الأخيرة عرفت تونس اضطرابات أين سُجل تراجع عدد السياح الوافدين إلى تونس حسب تقرير الديوان الوطني التونسي للسياحة الذي سجل نهاية أكتوبر 2011 أربعة ملايين سائح مقابل ستة ملايين عام 2010 بنسبة تراجع تقدر بـ 33%، سُجل تراجع عدد السائح الجزائريين بنسبة 41%، وأظهرت إحصائيات الديوان الوطني التونسي للسياحة لـ 10 أشهر الأولى من عام 2011 تراجعا بنسبة 12.9% في أعداد الليبيين من مجموع 1.3 مليون سائح ليبي، وكذا تراجعا حادا في أعداد الجزائريين بنسبة 41% الذين بالكاد وصل عددهم إلى نصف مليون سائح.²⁰ كما سُجل تراجع عدد السياح الأوروبيين بـ 1,9 مليون سائح أي بنسبة 45% أكثرهم السياح الفرنسيين بمعدل مليون زائر سنويا، حيث تراجع عدد الوافدين نهاية أكتوبر وتم تسجيل 730 ألف سائح فرنسي، وانخفضت العائدات بنسبة 36.2% ويعود السبب من وراء الانخفاض في عائدات قطاع السياحة إلى الاضطرابات التي واكبت الثورة التونسية التي أطاحت بنظام زين العابدين بن علي.

2. التجربة المغربية:

تقع المملكة المغربية في الركن الشمالي الغربي من قارة إفريقيا وتطل على البحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا، يفصلها عن اسبانيا مضيق جبل طارق بمسافة 14 كم ولها حدود مشتركة مع الجزائر وموريتانيا، تأتي في المرتبة 7 عربيا من حيث المساحة المقدرة بـ 710000 كم²، والمرتبة 30 عالميا. يعتمد المغرب (عاصمة الرباط) أكثر على الفلاحة وتصدير الحمضيات والبطاطا والخضراوات والأسماك والنسيج إلى أوروبا وأميركا، ويملك المغرب 70% من احتياطي الفوسفات العالمي. اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، بالإضافة إلى الأمازيغية كلغة رسمية، ولغات أخرى مثل الفرنسية، والانجليزية، واللغة الاسبانية التي تستعمل في شمال المغرب، أما العملة المتداولة هي الدرهم المغربي.²¹

بالإضافة إلى ذلك تعتمد المغرب على قطاع السياحة في تحقيق النمو الاقتصادي، وتسعى لتوفير مقومات طبيعية وثقافية وحضارية لجذب السياح، حيث ينتشر بالمغرب مدن رئيسة عديدة مثل الدار البيضاء، فاس، مراكش، مكناس، طنجة التي تتميز بخصائص جغرافية متنوعة و عدد من أكثر بلدان شمال إفريقيا مطرا، حيث تتربع المغرب على سلاسل جبلية شامخة تمثل سلسلة الأطلس الكبير ويمثل "جبل طوبقال" أعلى قمة في هذه السلسلة يبلغ 4165م، وهي أعلى قمة في الوطن العربي، وكذا "جبال الريف" التي تعرف بالأطلس الساحلي أعلى قمة بها "جبل ترغين" الذي يبلغ طوله 2465م في الوسط، و 1800 في الشرق بالإضافة إلى سلاسل أخرى²²، ويتوسط الجبال سهول وروافد تصب في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي ومن أهمها "سهل وادي دراع"، "سهل وادي سوس"، "سهل مراكش"، "سهل فاس"، "سهل مكناس"، ويتخلل الجنوب المغربي أثمار عديدة أهمها نحر "أم الربيع"، "بورقراق"، "سبو"، "تانسفت"، "درعة". وتسجل المغرب مواقع تراث عالمية تميز السياحة المغربية عن غيرها منها "الموقع الأثري لوليلي"، "قصر آيت بن حدو"، "مازاكان"، "المدينة العتيقة للصويرة"، "المدينة القديمة" بفاس، "المدينة العتيقة" بمراكش، "المدينة العتيقة" بتطوان، "المدينة التاريخية" بمكناس، "الفضاء الثقافي لساحة" جامع الفنا.

وحسب تقرير مؤشر التنافسية للسفر والسياحة عام 2011 فقد جاءت المغرب في المركز 10 عربيا والـ 78 عالميا بـ 3.93 نقاط من إجمالي 139 دولة مشاركة، وحقت 3.93 نقاط من إجمالي 7 نقاط.

والجدول التالي يُلخص أم نقاط الجذب السياحي في المدن الرئيسية للمغرب:

جدول رقم (6): نقاط الجذب السياحي في المغرب

المناطق	نقاط الجذب
الرباط	شارع الحسن الثاني، سور الأندلس، أسواق شعبية، متحف الفنون المغربية، شارع محمد الخامس
الدار البيضاء	ساحة الامم المتحدة، نافورة ماء، مسجد الحسن الثاني، أسواق شعبية، منطقة عين الذيب
فاس	نهر وادي فاس، أزقة قديمة، مدارس قديمة، فاس الجديدة، أسواق شعبية
مكناس	باب المنصور الضخم، القصر الملكي، مركز التزلج، مدينة ويلي الرومانية
طنجة	سهول وجبال، شاطئ رملي، قرى اصطياف دولية، حديقة المندوبية
مراكش	قصور، مساجد، حدائق، مدارس قديمة

المصدر: بوفليح نبيل، تقوروت محمد، "دراسة مقارنة لواقع السياحة في الجزائر، تونس، المغرب"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر- الواقع والآفاق، المركز الجامعي، البويرة، يومي 11/12 ماي 2010، ص: 13. نقلا عن: زيد سلمان عبوي، السياحة في الوطن العربي، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2008، ص ص: 256، 264.

يظهر من الجدول أعلاه أن المغرب تزخر بمعالم سياحية طبيعية وآثار تاريخية تعود في نشأتها إلى حضارات قديمة تعطي طابعا مميزا، حيث تعتبر سياحة المدن العتيقة النشاط السياحي الرسمي في المغرب الذي يركز على الموروث الثقافي الذي تعرضه المدن العتيقة الغنية بمآثرها التاريخية وصناعاتها التقليدية وثقافتها الشعبية، ومثال ذلك مدينة "فاس" التي تُعد أول مدينة إسلامية في بلاد المغرب وتعتبر متحفا مفتوحا ينبض بالتاريخ حيث يضم "جامعة القرويين" العريقة ومجموعة من الأسواق التقليدية والفنادق التاريخية، وكذا مدينة "مراكش" التي تتوسطها صومعة الكتبية التي تثير اهتمام السياح بالإضافة إلى الصناعات التقليدية المتنوعة، وتم تصنيفها من طرف هيئة اليونسكو كتراث إنساني عالمي الآداب والفنون الشفوية، وتتميز مدينة مراكش بلهجران الوطني للفنون الشعبية الذي يقام كل سنة للتعريف بمعالم المنطقة بالإضافة إلى مدن أخرى مثل "مكناس"، و"الرباط"، و"سلا"، و"طنجة" المسماة "عروس الشمال" والمطللة على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الاطلنتي، وكذا "تارودانت" التي تنتشر بها مكتبات ومتاحف وقلاع.²³

أما عن جانب السياحة الصحراوية فتعتبر المنافس الأول لسياحة المدن العتيقة بالمغرب، حيث تزخر الصحراء المغربية بالعديد من المقومات السياحية التي تلعب دورا هاما في اقتصاد المغرب، واتخذت هذه السياحة مواقع عديدة من صحراء المغرب نذكر من أهمها المناطق التالية:

■ **ورزازات:** أصل الكلمة أمازيغية مركبة من كلمتين الأولى "وار" وتعني دون، والثانية "زازات" معناها الضجيج تقع بمنطقة "زاكورة" وهي أرض المتناقضات بحيث تضم في وقت واحد الثلوج التي تكسوا الجبال وكثبان الرمال، والواحات الخضراء المنتشرة، وحقول الزراعات الخاصة كالحناء والزعفران والورد البلدي التي تجذب السياح إليها، إلا أنها منطقة شبه صحراوية ما يميزها "قصر آيت بن حدو" الذي يعتبر نموذجا لجمال الهندسة المعمارية الصحراوية وتراثا عالميا يعود إلى عام 1987.

تُعد مدينة "ورزازات" هوليوود افريقيا والشرق الأوسط حيث كان ولا زال يقصدها مخرجي الأفلام المصورة من دول مختلفة بلغت 37 فيلما مصورا طويلا، و 106 فيلما قصيرا، و 74 شريطا وثائقيا، و 29 وصلة اشهارية، و 24 أغنية مصورة، وهي خاصة بالانتاج الأجنبي الذي يجر على البلاد أكثر من 200 مليون دولار سنويا، ومن أشهر الأفلام المعروضة "فيلم الفارس المغربي" عام 1897 للمخرج "Louis lumière"، و"فيلم لؤلؤة النيل" عام 1985 للمخرج "Lewis Teagu"، و"فيلم عودة المومياء" عام 2001 للمخرج "Stephen Sommers"، و"فيلم مملكة السماء" عام 2005 للمخرج "Scott Ridley".

■ **زاكورة:** مشتقة من جبل تازاكورت وتُسمى كذلك بـ"محميد الغزلان" قبل أقل من 15 عاما مضت، تقع في أقصى الجنوب المغربي وتتميز بالطبيعة الهادئة التي تستقطب إليها السياح خاصة الأجانب ممن يبحثون عن السلام والسكينة والهدوء.

تشتهر واحة "زاكورة" بأزقتها البسيطة التي تنتشر بها محلات لبيع الصناعات التقليدية من ألبسة، وزياري محلية، وكذا وكالات للسفر والسياحة لخدمة السائح وتوفير كل سبل الراحة وكرم الضيافة، وعادة ما يكسب منظم الرحلات الصحراوية ما قيمته 25 ألف درهم مغربي (3000 دولار) في المتوسط خلال موسم السياحة الذي يستمر خمسة أشهر من ديسمبر كانون الأول حتى ابريل، بينما يحصل المرشد السياحي على ما يصل إلى 300 درهم مغربي (36 دولار) في اليوم.²⁴

وعرفت السياحة الصحراوية في محاميد الغزلان تطورا كبيرا بفضل تواجد العديد من الآثار في "أولاد كريس"، و"القصبات"، و"المحميد البالي" حيث تستحوذ على 80% من النشاط السياحي لما تتميز به من جمال صحرائها، وتنوع أنشطتها كقوافل الجمال، والخيام، والسياحة الصحراوية التي تركز عليها المدينة و أصبحت زاكورة قطب السياحة الصحراوية في المغرب التي تجذب السياح الذين يفضلون زيارة المنطقة، و"مراكش"، و"الصويرة".

■ **العيون:** تقع مدينة العيون في الجنوب المغربي، وتمتد على مساحة تقدر بـ139480 كم² بما يعادل 20% من مساحة التراب المغربي، يحدها شمالا منطقة "كلميم السمارة"، وجنوبا "وادي الذهب" و"لكويرة"، وشرقا "موريتانيا، وغربا "المحيط الأطلسي، تضم "العيون"، "بوجدور"، "الساقية الحمراء"، وتتميز بمناظر صحراوية رائعة مثل "واحة لمسيد"، "سبخة الطاح"، "بحيرة النعيلة"، و"وادي تافودارت"، وتتضمن معالم تاريخية هامة بالخصوص في

مدينة طرفاية مثل "كازامار البرتغالي"، و"نصب سان ايكزييري (Saint-Exupéry) التذكاري، و"المنارة الاسبانية بهوحدور".²⁵

يتوسط المدينة ساحة كبيرة مزينة بالنخيل على شكل واحة تسمى "ساحة المشوار" تم تدشينها من طرف العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني أثناء زيارته للمدينة عام 1985، وتشتهر بمسجد "مولاي عبد العزيز" و"عُدْ المنطقة فضاءً مفتوحاً وجميلاً يستقطب العديد من السياح ممن يستهويهم حب الإطلاع والاستكشاف.

بالإضافة إلى ذلك يتواجد بمدينة العيون "متحف الفنون الصحراوية"، و"دار الثقافة"، و"مجمع الصناعة التقليدية"، التي تعرف السياح على المنتجات التقليدية الصحراوية المصنوعة من جلد الماعز، والإبل، والعاج، بالإضافة إلى الحلبي الفضية حيث يوجد بالعيون سوق خاص بالفضة على شكل محلات تجارية صغيرة توفر للزائرين جميع أشكال الحلبي الفضية العصرية والقديمة والتي هي من تراث النساء الصحراويات.²⁶

ويتجسد جمال مدينة العيون بالتقاء شاطئ "فم الواد" الذي يبعد 20 كم² عن المدينة بالكتبان الرملية الذهبية، والذي يستقطب أعدادا كبيرة من العائلات الصحراوية التي تشتهر بصناعة الشاي على الطريقة التقليدية، وطبخ الأكلات الشعبية الصحراوية بلحم الحمل والتي أهمها طبق الأرز باللحم، بالإضافة إلى الرّي التقليدي الذي يميز أهل الصحراء والمتمثل في "الحففة" للنساء، و"الدراعة" للرجال.

تنظم مدينة العيون المغربية سنويا مهرجان السياحة المغربية بإسم "روافد أزوان الدولي" والذي يهدف إلى التعريف بالخصائص الثقافية والتراثية والسياحية للمنطقة، وتنظم خلاله معارض للفن التشكيلي، وحفلات موسيقية وغنائية ومسابقات رياضية، وكذلك ينظم بالمدينة "معرض دولي للجمل" يهدف إلى تنظيم سباقات، والتعريف بالعبادات والتقاليد الصحراوية، والموروث الشعبي المرتبط بسفينة الصحراء.

ينتشر بمدينة العيون عشر وحدات فندقية مصنفة بطاقة إيوائية تقدر بـ 505 غرفة وحوالي 1000 سرير، من أشهرها فندق "المسيرة"، "باردور"، "نكجير المدينة"، "نكجير الشاطئ" من فئة أربع نجوم، و"صحراء لاين"، "اوميمة" من فئة ثلاث نجوم، و"لكوار"، "جوزيفينا"، "الكورينة الفضية" من فئة نجمتين، و"مكة"، "المرسى"، "جوديسا" "زمور" من فئة نجمة واحدة، ولمن يرغب في الإقامة بالمخيمات مرها "مخيمات الساحل"، "جوديسا بلاج"، "النيل"، "مخيم واحة المسيد"، إضافة إلى وكالات الأسفار التي تقدم خدمات مميزة للسياح تشمل جولة في أهم المواقع السياحية في الصحراء، مثل "سفاري سبييس"، "صحاري فوياج"، "مسيرة ترافل"، "ديسكوفري"، و"صحاري كنارياس".

■ **طانطان:** تقع مدينة "طانطان في الجنوب المغربي، وتبعد عن المحيط الأطلسي بنحو 25كلم، بلغ عدد السكان بها حوالي 70 ألف نسمة يمارسون أنشطة متنوعة مثل الفلاحة، والتجارة، والصيد البحري حيث تصدر كميات كبيرة من السمك لمختلف دول العالم خاصة أوروبا وأمريكا وكندا.

تتميز "طانطان" بمؤهلات جذب سياحية ساحرة حيث تمثل منطقة العبور الجميل أين تمتزج فيها الطبيعة الصحراوية والشاطئ الدافئة مكونة في ما بينها بانوراما تجمع بين التاريخ العريق الفلكلوري الشعبي المتنوع بلوحاته و المنتج الثقافي المنفرد بخصوصياته، وقد صنفت المدينة من طرف منظمة اليونسكو العالمية سنة 2004 ضمن التراث

الإنساني اللامادي حيث ينظم سنويا "موسم طانطان" منتصف شهر سبتمبر الذي يعتبر فرصة لإظهار إبداعات سكان الصحراء الفنية والصناعية والثقافية والمعالم الحضارية التي تتميز بها ، بإضافة إلى ذلك فإنه يعتبر أكبر تجمع للإبل في العالم حيث يحتضن كذلك سباقا للجمال ، والفروسية، ويضم عشرات الأجنحة تظهر الموروث الثقافي للمنطقة، وليس بعيداً تُصنّب الخيام لتعريف بالحياة الصحراوية والأنشطة التي كان يزاولها السكان الأصليون في الأزمنة قديمة.

من المؤهلات السياحية التي تشتهر بها نذكر "مصب واد درعة" الذي يمتد على بعد 1200م من شاطئ طانطان، "مصب واد الشبيكة" الرابط بين مدينة "طانطان" و"العيون" حيث يتميز بشاطئه الخلاب ذي الرمال الذهبية والكثبان الرملية في تناسق بديع مما يجعله محط أنظار العديد من المستثمرين ، ويجذب السياح إليه بكثرة ممن يبحثون عن الهدوء والسكينة إلى جانب صفاء البحر والطقس الصحراوي النقي .

■ **السمارة:** تقع منطقة "السمارة" في أقصى الجنوب الشرقي للمغرب، تشكل مساحة أرضية صحراوية قاحلة تبلغ 61760 كلم² ترتفع على هضاب صخرية شرقا ورملية شاسعة غربا ، ويتخلل الجهتين "وادي الساقية الحمراء"، وتعتبر منطقة ربط المناطق الجنوبية الشرقية بشمال المغرب وبالساحل الأطلسي .

تتميز مدينة "السمارة" بمعالم تاريخية وسياحية عديدة تجذب السياح الوافدين إليها من دول العالم، ومن هذه المعالم نذكر "زاوية الشيخ سيدي أحمد الركيبي"، "زاوية الشيخ ماء العينين"، "زاوية الشيخ سيدي أحمد العروصي"، "النقوش الصخرية ما قبل التاريخ"، "مجمع الصناعة التقليدية"، "المسجد العتيق" وغيرها.

ويتوفر بلجنوب المغربي أعداد من الفنادق، ووكالات أسفار وسياحة نذكر منها مايلي:

جدول رقم (7): الفنادق السياحية ووكالات الأسفار في الجنوب المغربي

فنادق	وكالات السياحة والأسفار
باربار بلاص Le berbere palace - ورزازات	Nature Dream - ورزازات
كنزي أزغور Kenzi azghor - ورزازات	صحراء للسفر Nature Dream - ورزازات
مرمر Marmar - ورزازات	محمد للسفر Mhamid travel S.A.R.L. - ورزازات
ميركيور ورزازات Mercur ouarzazate	قصور للسفر Ksour voyages - ورزازات
لا بالميريا La palmeraie - ورزازات	La baraka du sud agence - ورزازات
فندق أوسكار Oscar hotel - ورزازات	رزقي صحراء Razgui sahara - زاكورة
آزول Azoul - ورزازات	evatours a zagora
فندق القصب Kasbah hotel - زاكورة	Agence de location de voiture à Zagora
واحة النخيل Palmeraies oasis - زاكورة	Travel Tamgroute - زاكورة
قصر تانسولين Ksar tinsouline - زاكورة	
رياض السلام Riad salam - زاكورة	
المسيرة Elmassira - العيون	

صحاري لاین Ligne déserts – العيون

ناجير Nagjir – العيون

فندق Hotel déserts – الصويرة

اقامة المهدي Mahdi résidence – الصويرة

تافوكت Tafokt – الصويرة

المصدر:

<http://ab.hotelium.com/SearchResults.aspx?currencyCode=USD&languageCode=AR&Rooms=1&ad>

ults_1=2&checkin=2011-12-30&checkout=2011-12-31&fileName=Ouarzazate

<http://sokalarab.com/mb/thread-1175.html>

3. التجربة الجزائرية:

تأتي الجزائر في المرتبة 2 بعد السودان من حيث المساحة المقدره بـ 2381741 كم² والمرتبة 11 عالميا، وتعتبر الأكبر مساحة في منطقة المغرب العربي بحيث تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى أعماق الصحراء جنوباً على طول الشريط الساحلي الذي يبلغ 1200 كلم، ومن أهم شواطئها عنابة، سكيكدة، جيجل، الجزائر، وهران، القالة. تعتبر الجمهورية الجزائرية من أكبر الدول المنتجة للغاز والنفط في العالم، حيث احتلت المرتبة 12 عالميا في إنتاج النفط والمرتبة 7 في إنتاج الغاز الطبيعي عام 2009، والمرتبة 1 عالميا في تصدير الغاز الطبيعي المسال LNG، وتملك احتياطي يقدر بـ 25.000 مليار م² من الغاز الطبيعي، وتنتج ما قيمته 1.45 مليون برميل يوميا من النفط، و 152 مليار م² من الغاز الطبيعي سنويا، بما يعادل 234 مليون طن من الغاز والنفط ومشتقاته سنويا، تصدر منها 134 مليون طن سنويا، وحسب الدراسات الجديدة تبين أن لاحتياط يكفي 100 عام. وأكثر حيث تم اكتشاف حقول جديدة آخرها في فبراير 2010 تم اكتشاف الغاز الطبيعي في شمال البلاد في منطقة "الرحوية" في مدينة تيارت، الواقعة على بعد نحو 300 كيلومتر غربي العاصمة الجزائرية.²⁷

اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، إضافة إلى اللغة الأمازيغية التي هي لغة الأمازيغ، كما تستعمل اللغة الفرنسية في المدارس والجامعات والإعلام الآلي ومعظم القطاعات الاقتصادية، أما العملة المتداولة هي الدينار الجزائري. تتميز الجمهورية الجزائرية بتنوع التضاريس الطبيعية مثل سهول "متيجة"، و "وهران"، و "عنابة"، وسلاسل جبلية عديدة كجبال "شليا" بمنطقة الأوراس بارتفاع قدره 2328م، وقمة "لالا حديجة" بجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى بارتفاع 2308م، يتخللها غابات، ومناظر طبيعية ساحرة، ومنابع مائية وطيور وحيوانات بأشكال متنوعة، بالإضافة إلى الثلوج التي تكسوها شتاء في منطقة "الشريعة" بالبلدية، و"تيكجدا" بالبويرة، و"تاغيالاف" بتيزي وزو وتعتبر فضاءا ترفيهيا للترجل مما يجذب السياح داخل الوطن وخارجه الذين يفضلون المتعة والترفيه.²⁸

احتلت الجزائر المرتبة 13 عربيا في مؤشر التنافسية للسياحة والسفر عام 2011، والمرتبة 113 عالميا من المجموع 139 دولة، وسجلت 3.37 نقاط من 7 نقاط، والجدول التالي يلخص أهم المواقع السياحية في الجزائر التي تمثل عناصر جذب سياحي:

جدول رقم (8): نقاط الجذب السياحي في الجزائر

المناطق	نقاط الجذب
الجزائر العاصمة	حي القصبه، دار عزيزة، مقام الشهيد، المتحف الوطني للفنون الجميلة، متحف باردو، المتحف الوطني للمجاهد، المرصد الفلكي، دار الكتب الوطنية، حديقة التسلية والترفيه، مسجد كتشاوة الجامع الكبير، الطبيعة الخضراء، شواطئ بحرية(العوانة)، الحضيرة الوطنية تازا، مقبرة الرابطة،
جيجل	الجسور المعلقة، قصر أحمد باي، المتحف الوطني سيرتا، جامع الأمير عبد القادر، صناعة النحاس، الطرز
قسنطينة	موقع جميلة، تماثيل، معابد، مسارح، حمام السخنة، سياحة ترفيهية
سطيف	جبال شليا، موقع تيمقاد، صناعات تقليدية(الزرابي، الحلي...)، الحضيرة الوطنية بلزمة
باتنة	مسجد عقبة بن نافع، انتاج التمور، صناعات تقليدية، حمام الصالحين، حديقة لندو، شرفات غوفي
بسكرة	وادي ميزاب، أسوار بني يزقن، قصر متليلي، المسجد الكبير، صناعات تقليدية، أكالات شعبية،
غرداية	فنادق، مطاعم، صناعات تقليدية، جبال الأهقار، الكتبان الرملية، التاسيلي، مهرجان تافسيت
تمنراست	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مصادر بحث متنوعة.

تتميز الجزائر بمعالم سياحية وآثار تاريخية متنوعة، ويشكل المنتوج الصحراوي الجزء الأكبر منها، حيث تتربع الصحراء الجزائرية على مساحة شاسعة تقدر بـ 2 مليون كم² بما يعادل نسبة 80% من المساحة الكلية للبلاد التي تتميز بروماها المتناهي وجبالها الغرانيتية والبركانية، وواحاتها الخلابية وغابات النخيل لاسيما واحات "وادي سوف"، و"وادي ميزاب" و"الساورة"، و"القرارة"، و"الزيان"²⁹، وتنقسم الصحراء فيها إلى قسمين هما صحراء الشمال الغربي بسلاسل الأطلس المتموجة، وصحراء الجنوب الشرقي بدرع "الهقار" و"الطاسيلي" المشهور برسومه الجدرانبة والنحوت الصخرية، وبين هذين القسمين الصحراويين خط منحرف يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي مرورا بعرق "تتروف" و"هضبة تادمايت" و"شط ملغيغ"³⁰.

وتنتشر بجنوب الجزائر مواقع سياحية عديدة تمثل نقاط جذب السياح الأجانب نذكر أهمها في النقاط التالية:

■ تمنراست: تقع "تمنراست" السياحية على بعد 2000 كلم جنوب العاصمة الجزائر، تتميز بمناخ صحراوي وتشتهر بجمال طبيعتها وآثارها التي تعود إلى قرون ماضية، و"التوارق" هم السكان الأصليون للمنطقة، وتعني

باللغة الأصلية القديمة "إموهار" مفرد "أمهار"، وهي مشتقة من لهجة بربرية تسمى "تماهاك" أو "تماشك" بالنيجيرية، والحرف الذي تكتب به هذه اللغة يدعى "تيفيناغ"، كما تسمى المرأة الطارقية "تين هينان". لكل قبيلة قائد يسمى "أمرار"، والحاكم العام يسمى "أمينوخال"،³¹ ويصل عددهم حاليا إلى مليون توارقي موزعين على الجزائر حيث يعيش 200 ألف ترقى بتمنراست" وجبال "الهقار" وبجانب "الطاسيلي الناجر". ويعيش الجزء الأكبر منهم في "النيجر وخاصة في "أقاديس"، ويتمركزون في مالي بمنطقة "قاوو"، كما يوجد الآلاف منهم في "بوركينافاسو"، و"البيبا".

ومن أهم ما يميز تمنراست كثرة المرتفعات الصخرية التي يبلغ علوها 2000م منها جبال "الأهقار" أو "الآتاكور" التي تعني "الرأس" باللهجة الترقية يصل ارتفاعها إلى 3000م، ويرجح عمر "الآهقار" حسب تقديرات دراسات مختصة بين 600 ألف سنة ومليون سنة، وأهم ما يميزها عشرات الآلاف من الصور المنقوشة على الصخر وأشكالها لا حصر لها من الرسوم، وكهوف وملاجئ وأشياء مصنوعة من الحجر.

وعلى مسافة 200 كلم عن جبال الهقار توجد جبال "الطاسيلي" يحدها شمالا ما يُسمى بـ "طاسيلي نويدر"، وشرقا "طاسيلي الناجر"، ومن الجنوب الشرقي "طاسيلي أهقار" و"طاسيلي إين روح"، وتوجد في الجنوب جبال "طاسيلي سي ساو"³² وتم تصنيفها عام 1982 من طرف منظمة اليونسكو كتراث عالميا ومجالا للبحوث العلمية للباحثين والسياح الذين يرغبون في المغامرة وحب اكتشاف القارة الإفريقية الصحراء.

يوجد بتمنراست مسالك عديدة لزيارة "الهقار" منها:

- مسلك الأسكريم: يقع شمال تمنراست بـ 100 كلم، يبلغ طوله 3000م يؤدي إلى هضبة الآتاكور، ويوجد بالموقع صومعة بنيت عام 1910م بداخلها معبد بُني فوق الحجر بها غرفة ضيقة بداخلها كتب تاريخية، وما يجذب الناظر إليها هي المياه العذبة المتدفقة من ثنايا الجبل التي تخترق صحوره؛

- مسلك الاكتشاف: يقع شرق تمنراست على شكل واحات تنتشر بها بيوت صخرية من نوع الغرانيت، ويتفرع عن مسلكان يؤدي الأول إلى حصن تحول إلى أطلال، والثاني إلى قرية بها أكواخ.

- مسلك النحوتات الأثرية: يعود تاريخ هذا المسلك إلى 6000 سنة قبل الميلاد، ويقود من تمنراست إلى مدينة "جالتيت".

إلى جانب ذلك تتميز مدينة تمنراست بالمهرجانات العديدة منها "عيد الربيع" الذي ينظم فيه سباق الجمال، وتقدم الأغاني التقليدية ترافقها سهرات فلكلورية وما يميزها رقصة "شروا" التي تتخذ شكل مبارزة يؤديها شبان المنطقة بلباس أزرق مميز لاستمتاع أنظار السائح وتعريفهم بعادات وتقاليد منطقة تمنراست.

ويعتبر ضريح الملكة والأسطورة "تينهينان" من أهم المعالم الأثرية التي تتوفر عليها تمنراست، حيث يتواجد ضريحها بمنطقة "أبالسة" على بعد 80 كلم عن تمنراست وهي ملكة قبائل التوارق في القرن الخامس الميلادي عاشت في عدة مناطق من الصحراء الإفريقية الكبرى بعد سفرها من منطقة "تافيالالت" الواقعة حاليا جنوب المغرب الأقصى قبل أن تستقر في "الهقار" رفقة خادماتها "ناكيمات" وكذا 2100 من العبيد، وحسب الأساطير أن اسم

"تينهينان" مشتق من اللهجة المحلية "تماهاك" وينقسم إلى جزئين، الأول "تين" ومعناه "ناصبة"، والثاني "هينان" ومعناه "الخيام" وجمع المصطلحين يكون "ناصبة الخيام" نسبة إلى كثرة السفر والترحال في مختلف مناطق الصحراء التي تميزت بها الملكة.

■ **إليزي:** تقع بأقصى الجنوب الشرقي للبلاد، تغطي مساحة 284.618 كلم² بما يعادل 9/1 من التراب الوطني تحدها تونس وليبيا والنيجر بحدود تصل حوالي 1100 كلم.

تتوفر بـ"إليزي" ثروة طبيعية وحضارية تتمثل في "الحظيرة الوطنية للطاسيلي" التي تتواجد بمنطقة "جانت" بمساحة تقدر بـ80000 كلم² على ارتفاع يتراوح بين 1400م - 2000م وتم تصنيفها عام 1982 من طرف منظمة اليونسكو ضمن التراث العالمي لما تتميز به من معالم تاريخية، وفي هذا السياق تسجل مديرية السياحة لولاية إليزي توافد العديد من السياح من جنسيات مختلفة لا سيما الأوروبيين الذي بلغ عددهم خلال الموسم السياحي عام 2011 على نحو 1113 سائح من بينهم أكثر من 890 سائح فرنسي، ينتشرون بمواقع سياحية مختلفة في كل من "تمريت"، "تادرت"، "تسراس" وغيرها من المواقع الأخرى.

■ **أدرار:** تقع في الجنوب الغربي للجزائر بمساحة إجمالية تقدر بـ427000 كلم² وبتعداد سكاني بلغ 422331 نسمة حسب إحصائيات عام 2010، تتميز بالمناخ الصحراوي، وأغلبية تضاريسها رملية مع مناطق جرداء صخرية تسمى "الحمادات" شمال المدينة، وتعد ولاية أدرار محطة جذب سياحي هامة بالجزائر وذلك لتوفرها على جميع مقومات السياحة الصحراوية كقصور "تيميمون"، "تمنيط"، و"زاوية كنتة"، وأهمهم قصر "حلم الأثري" وغيرها، كما توجد العديد من الحصون والقصبات التي تبقى شاهداً على حضارة كبيرة وذلك من خلال ه ندرستها المعمارية وتاريخها العريق بالإضافة إلى ما تحويه من مخطوط³³، بالإضافة إلى المقومات الطبيعية المتجلية في الواحات المنتشرة أقصى "قورارة" بشمال الولاية حتى حدود إقليم "تيديكلت" بالإضافة إلى مغارة "قصر تماسخت"، والأشجار المتحجرة، وكهوف "الشارف" بمنطقة أولف.

تتميز المنطقة بالصناعات التقليدية التي تمثل مصدر رزق محلي بالإضافة لكونها مصدر جذب للسياح الذين يزورون المنطقة بغية التمتع بالتراث المحلي الذي يحافظ على أصالته في أغل ب قصور الولاية، ومن الصناعات التقليدية نجد صناعة الفخار، والنسيج، والجلدية، والحلي، والسلالة، واللباس التقليدي، إضافة إلى الأكلات الشعبية التقليدية مثل العيش المسماة بلهجتهم "أوشو"، والمردود "بحكوكس"، والسفوف "إفاريقن"، والبطنة "تبطانت"، والكنود "خبز أنور".

■ **تيميمون:** "تيميمون" أو "الواحة الحمراء" تقع على بُعد 1400 كلم عن الجزائر العاصمة، تبلغ مساحتها 1000 كلم²، ويقطنها أكثر من 4000 نسمة، تتوزع على أكثر من 30 قصرا (أي بالمفهوم المحلي تجمعات سكنية) مبنية بالطوب الأحمر، بالإضافة إلى القصبات الكثيرة المشيدة في قمم الجبال في أسفلها مغارات كانت تستعمل قديما للاختباء أثناء الغزو والحروب، وتضم القصبية أربعة أبراج للمراقبة تساعد من رؤية العدو من مسافات بعيدة، ويعود تاريخ القصور والقصبات بتيميمون إلى القرن 12 للميلاد وأكثر مثل قصر "إيغزر" الواقع

على بعد 40 كلم عن مدينة تميمون يحوي على مغارة كبيرة أصبحت بمثابة مقصد سياحي مميز، بالإضافة إلى قصر "أغلاد" الذي يبعد بـ 60 كلم شمال المدينة والذي استفاد من مشروع ترميم من طرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية ضمن برنامج ضخم أطلق عليهِ "طريق القصور"، و إلى جانب قصور "ماسين"، "بني مهلال"، "زقور"، "بدریان"، "تينركوك" وأخرى.³⁴

تميز مدينة "تميمون" بالمناخ المعتدل وكثرة واحات النخيل والنباتات الصحراوية، وكتبان الرمال الذهبية التي تتوسطها مخيمات منتشرة بشكل واسع تجذب السياح إليها خاصة الأور وبيون الذين يبحثون عن الهدوء والسكينة في الطبيعة المتميزة، حيث بلغ عددهم 4500 سائح، بالإضافة إلى 50000 سائح من الشمال الجزائري سنة 2011، تمثل نسبة 20% من الطلب ضمن التوجهات السياحية الدولية، وقد وصل عدد المرافق السياحية بالمنطقة إلى 10 منها فندق "قورارة" ثلاث نجوم تابع للقطاع العام بالإضافة إلى مخيمات تقليدية وفضاءات للاستراحة أهمها "جنان الملك" التي تشهد إقبالا للسياح، ولا يقتصر ذلك على السياح العاديين فحسب، بل كانت تميمون مقصد لشخصيات بارزة مثل زيارة الأمين العام السابق للأمم المتحدة "بيريز ديكيولار" في منتصف الثمانينات، وفي السنتين الماضيتين من القرن الحالي توافد عليها ملك إسبانيا وزوجته والوزير الأول البرتغالي، وسفراء كثير من بلدان العالم المعتمدين لدى الجزائر، إضافة إلى أمراء الخليج الذين يستمتعون بهواية الصيد في صحرائها.

■ **غرداية:** تقع شمال صحراء الجزائر بمسافة تبعد بـ 600 كلم جنوب العاصمة الجزائر، تقدر مساحتها الإجمالية بـ 86105 كلم²، امتدادها من الشمال إلى الجنوب 450 كلم، ومن الشرق إلى الغرب من 200 إلى 250 كلم ترتفع عن مستوى سطح البحر بـ 486م.³⁵

تشتهر غرداية بصناعة الحرف التقليدية خصوصا "نسيج الزرابي"، و"السجاد" المصنوع من الصوف الرفيع، و"الأفرشة" ذات الرموز والأشكال البربرية المستوحاة من البيئة المحلية، وكذا صناعة "الألبسة العائلية" التقليدية، إضافة إلى حرفة صناعة النحاس من حلي وأطباق، والفخار والتحف الفنية التي تستلهم أنظار السياح الأجانب الوافدين إليها من جنسيات مختلفة، كما تتميز المنطقة بالعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية البارزة حيث تم تصنيفها من طرف منظمة اليونسكو عام 1982 ضمن المعالم التاريخية العالمية والتي منها "المسجد الكبير" الذي تعلوه مئذنة بها 114 درجة صعود بعدد سور القرآن الكريم، و"ساحة السوق القديم" التي تسمى "الرحبة" وسط القصر القديم، و"السوق الكبير" الذي يسمى أيضا "ساحة النصر" حيث يتم فيه البيع بالمزاد العلني والذي يكتظ بالحركة يوم الجمعة، و"مسجد الشيخ عمي سعيد" ومقبرته.

وينتشر بالمنطقة العديد من القصور العتيقة التي تبدو موحدة في شك لها ومتجانسة في ألوانها منها نذكر: قصر "تاجنينت العطف" الذي تأسس سنة 1012، قصر آت "بنورة" سنة 1046، قصر "تغرداية" سنة 1053، قصر "آت إزجن" (بني يزغن) سنة 1353، قصر "آت مليشت مليكة" سنة 1355، قصر "القرارة" سنة 1630، قصر "بريان" سنة 1690، قصر متليلي خلال القرن 14م.

إلى جانب ذلك تشتهر مدينة غرداية بالمواسم والأعياد السنوية مثل "عيد الزريبة"، "عيد القصر القديم"، و"عيد المهري" وتعتبر تلك الاحتفالات رمز العادات والتقاليد للتعريف بمدينة غرداية وتراثها الحضاري والمعالم الدينية البارزة والتي تعتبر وجهة السائح ممن يفضلون الحرف والصناعات التقليدية .

وعلى اختلاف المواقع السياحية الصحراوية التي تشتهر بها الجزائر نخلص في الأخير إلى عرض أهم الفنادق السياحية بصحراء الجزائر ومختلف الوكالات الناشطة ضمن الجدول التالي :

جدول رقم (8): الفنادق السياحية ووكالات الأسفار في الجنوب الجزائري

فنادق	وكالات السياحة والأسفار
تاهاث - Tahat - تمنراست	مرومان - Meroman - تمنراست
تينهنان - Tin hinan - تمنراست	دومدار للسفر Domadair voyages
تيدقلت - Tidikelt - تمنراست	Agence Tours Ain Salah Tour
مخيم مراقن - ادرار	كوراتور Gouraratours - ادرار
توات - ادرار	لطفي تور Lotfi Tours tourisme
اقرينج - تميمون	الساورة La saoura - بشار
الجامعة الافريقية - تميمون	حصراء Sahara - بشار
قوارة Gourara - تميمون	أدرج Adraj - اليزي
مخيم النخيل - تميمون	تيهوداين Tihoudine - اليزي
مخيم وردة الرمال - تميمون	تيهوبار Tihoubart - اليزي
الطيب العربي - اليزي	فضنون اليزي
تينيري - جانت	طاسيلي تور جانت
زريبة - جانت	تمريت Temrit - جانت
دار الضياف - غرداية	تاست Tasset - جانت
القصر القديم - غرداية	امران Amran - جانت
النخيل - غرداية	تينهنان Tin hinan - غرداية
الخمري - غرداية	انتاق أسفار Antag - غرداية
ازوان - غرداية	أضواء ميزاب Adwa mizab - غرداية
الزيان	آلتور tourisme Alltour - بسكرة
الصحراء	فيسيرة Vescera tours - بسكرة
النخلة	مناني للسياحة والسفر Menani بسكرة
ترانزيت	رحمة سياحة Rahma tours بسكرة

المصدر: "دالي للإشهار والأعمال، فنادق، وكالات أسفار"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:

[http://www.dalipub.com/index.php?cat=35; consulté le 13/11/2011.](http://www.dalipub.com/index.php?cat=35; consulté le 13/11/2011)

الخاتمة:

شهد القرن العشرين في الآونة الأخيرة تزايد الإهتمام من طرف حكومات الدول بصناعة السياحة لما تحققه من آثار ايجابية تساهم في تحقيق عائدات للدول السياحية، وتوفير فرص عمل، وزيادة الناتج المحلي الإجمالي بما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا السياق تُعدُّ السياحة الصحراوية سوق واعدة كصناعة مخصصة عالمية تتميز بتنوع المواقع التراثية والطبيعية والحضارية والثقافية، والعادات التي تُبرز أصالة شعوب المنطقة والتقاليد الموروثة عن السكان الأصليين وتعاقب الأزمنة عليها، وتنامي الإهتمام بسياحة الصحراء من طرف الدول لزيادة الإقبال عليها من محبي المغامرات والرحلات في أعماق الصحراء ممن يجذبهم الهدوء والسكينة، وروعة الرمال الذهبية والمعالم الحضارية، والصناعات التقليدية.. وغيرها.

نتائج البحث: من مجمل ما جاء في الورقة البحثية نستخلص النتائج التالية

للسياحة الصحراوية جاذبية خاصة مجسدة في الكنوز الجيولوجية، والمحميات الطبيعية، والحفريات على الصخور التي تجسد العصور السابقة إلى ما قبل التاريخ؛

تعتبر مصر من الدول البارزة في الإهتمام بالسياحة الصحراوية، حيث عملت على تسخير كل مقوماتها المادية والبشرية لاستغلال هذا المنتج السياحي وجذب السياح إليها، ومن مواقع الجذب السياحي نذكر "الأقصر"، "أسوان"، "سيوة"؛

تتوفر تونس على مواقع واعدة للسياحة الصحراوية في "مدنين"، و"تيطاوين"، و"توزر"، و"قبلي"، احتلت المرتبة الرابعة عربيا، و47 عالميا في مؤشر التنافسية للسياحة والسفر عام 2011 متقدمة على المغرب والجزائر؛

رغم الاضطرابات التي عرفتها تونس في أواخر أكتوبر 2011 وتراجع عدد السياح الوافدين إليها إلا أن حكومتها تسعى لدعم وتنشيط السياحة الصحراوية بعد تميزها عن السياحة الشاطئية، وخلق سياحة صحراوية من الطراز العالمي وهو المخطط الخماسي لآفاق 2010-2014؛

تحتضن السياحة الصحراوية في المغرب باهتمام الدول الغربية باعتبارها هوليود افريقيا، وتتمركز في مدينة "ورزازات"، وجاءت المغرب في المرتبة العاشرة عربيا، و78 عالميا؛

تمتلك الجزائر مقومات سياحية في مناطق متنوعة مثل "تمنراست"، و"غرداية"، و"إليزي" إلا أنها غير مستغلة بشكل واسع، ونلمس عدم الإهتمام بالسياحة الصحراوية بشكل كبير وبذلك تأتي حسب تقرير مؤشر التنافسية للسياحة والسفر في المرتبة الثانية عشر عربيا، و113 عالميا؛

ضعف مساهمة السياحة الصحراوية في الجزائر في تحقيق التنمية بسبب العجز في طاقة الإيواء الفندقية، وتدني مستوى الخدمات، والكوادر البشرية المؤهلة، ومشكلة تمويل الاستثمارات السياحي، وعدم جود قوانين منظمة للعقار السياحي؛

توصيات البحث:

بناء على النتائج المقدمة نخلص إلى جملة من التوصيات تفيد صانعي القرار في المؤسسات والهيئات الإدارية خاصة في ظل الصعوبات التي يواجهها قطاع السياحة في الجزائر والسياحة الصحراوية تحديداً وضرورة النهوض بهذا القطاع من حيث:

تخطيط سياسة استثمارية مشجعة على الاستثمارات السياحية خاصة الصحراوية منها من حيث:

■ حرية الامتلاك الكامل للمستثمر الأجنبي لراس مال المشاريع السياحية؛

■ إصدار قوانين تشريعية تمنح حرية تحويل عائدات السياحة الصحراوية خارج إقليم الدولة؛

■ منح إعفاءات ضريبية على أرباح النشاطات السياحية.

تنشيط السياحة الصحراوية في دول المغرب العربي عموماً من حيث توفير الفنادق ودور الضيافة ، ووكالات الأسفار، ووسائل النقل والترفيه، والأمن الكافي؛

توفير القوى البشرية لدعم السياحة الصحراوية من حيث تكثيف دورات التدريب، وانتقاء العناصر المؤهلة؛

على الجزائر تكثيف منهج التسويق للمنتوج الصحراوي والتعريف بالمواقع الحضارية والثقافية في الجنوب الجزائري، ومضاعفة الجهود لتوفير هياكل الاستقبال السياحي، والاقامات الفندقية، ووسائل النقل والاستعانة بتجارب دول ناجحة مثل تونس والمغرب؛

المحافظة على التراث السياحي في جنوب الجزائر بالترميم والحماية من النهب والسرقة؛

حضور الاندماج المغاربي بين الدول والذي من شأنه أن يساهم في دعم التنمية السياحية الصحراوية، وتأهيل

السياحة الداخلية والتي قد تكون بديلاً في حالة تراجع الطلب الخارجي على السياحة الصحراوية؛

هوامش البحث:

- 1- جلييلة حسن حسنين، اقتصاديات السياحة، منشورات جامعة الإسكندرية، القاهرة، 2003، ص:7.
- 2- ستيفن بيج (ترجمة خالد العامري)، إدارة السياحة، دار الفاروق للاستثمارات، مصر- القاهرة، 2008، ص:2.
- 3- طارق بن عبد الرحمن فقيه، "نموذج فقهي السياحة- نموذج لتنمية سياحية واعدة في المملكة العربية السعودية"، ورقة بحث مقدمة إلى ملتقى السياحة والاستثمار الخليجي"، جدة- المملكة العربية السعودية، أيام 19/18/17 فبراير 2008، ص: 4.3.
- 4- منتديات عالم اريد، سياحة وسفر، "تعريف السياحة وأنواعها"، متوفر على الموقع الإلكتروني التالي:
www.irbidworld.com/forum; consulté le 27/11/2011.
- 5- "أعمال وكالات السفر والسياحة"، منشورات المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، تخصص سفر وسياحة، المملكة العربية السعودية، بدون ذكر سنة نشر، ص:2.
- 6- "تسويق سياحي"، منشورات المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني، الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، تخصص سفر وسياحة، المملكة العربية السعودية، بدون ذكر سنة نشر، ص:9.
- 7- مروان محسن السكر العدوان، مختارات من الاقتصاد السياحي، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1999، ص:12.
- 8- مرجع سابق، ص:13.
- 9- "تقرير التنافسية العالمي لقطاع السياحة والسفر لعام 2008"، ص:1.
- 10- مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي: www.jnco.gov.jo/static/pdf/the_travel.pdf; consulté le 27/11/2011
- 11- عشي صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد التنمية (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2010/2011، ص:37.
- 12- مرجع سابق، ص:40.
- 13- "تعريف السياحة وأنواعها"، مقال منشور على الموقع الإلكتروني التالي:
www.ac.ly/vb/showthread.php?s=9247542e9e08378b28ccbdd31cfcdbd3f; consulté le 6/12/2011.
- 14- عشي صليحة، مرجع سابق، ص:45.
- 15- "أعمال وكالات السفر والسياحة"، مرجع سابق، ص:14.
- 16- الجمهورية التونسية، "المخطط الثاني عشر للتنمية 2010-2014"، المجلد الثاني، المحتوى القطاعي، ص:128.
- 17- منتديات النجاح- منتدى السياحة، "تطووين قطب السياحة الصحراوية بتونس"، متوفر على الموقع الإلكتروني التالي:
<http://annajah.net/forums/showthread.php?t=14169>; consulté le 6/12/2011.
- 18- عشي صليحة، مرجع سابق، ص:100.
- 19- الجمهورية التونسية، وزارة التنمية الجهوية- ديوان تنمية الجنوب، "ولاية قبلي بالأرقام"، 2010، ص:99.
- 20- تونس، "السياحة الصحراوية تكسب رهان المنافسة"، يومية دنيا العرب، الصادرة بتاريخ 2008/11/14، ص:10.
- 21- متوفرة على الموقع الإلكتروني التالي: www.alarab.co.uk
- 22- تقرير الديوان الوطني التونسي للسياحة "تراجع عدد السياح الجزائريين بنسبة 41%"، يومية الأمة العربية، الصادرة بتاريخ 2011/11/12.
- 23- متوفرة على الموقع الإلكتروني التالي: www.elouma.com
- 24- وكيبيديا، الموسوعة الحرة، "المغرب العربي"، متوفر على الموقع الإلكتروني التالي:
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%..> consulté le 6/12/2011.

- 22- عشي صليحة، مرجع سابق، ص:75.
- 23- وكبيديا، الموسوعة الحرة، "السياحة في المغرب"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B5%D9%..consult%C3%A9%20le%206%2F12%2F2011>.
- 24- منتدى نجوم مصرية، السياحة والسفر والرحلات، "محاميد الغزلان...جنة وسط الصحراء المغربية"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://100fm6.com/vb/showthread.php?t=111927>; consulté le 9/12/2011.
- 25- إذاعة العيون الجهوية، "السياحة بالأقاليم الجنوبية"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
www.radiolaayoune.ma/radiolaayoune/special/tourism.html; consulté le 9/12/2011.
- 26- منتدى السياحة في قارة إفريقيا وآسيا، "السياحة في المغرب... صور من مدينة العيون المغربية مدينة الرمال الذهبية"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://forum.stopss.com/187932.html>, consulté le 6/12/2011.
- 27- وكبيديا، الموسوعة الحرة، "المغرب العربي"، مرجع سابق، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://Op.Cit>
- 28- بوفليح نبيل، تقرورت محمد، "دراسة مقارنة لواقع السياحة في الجزائر، تونس، المغرب"، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الوطني الأول حول السياحة في الجزائر- الواقع والآفاق، المركز الجامعي، البويرة، يومي 12/11 ماي 2010، ص:7.
- 29- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الديوان الوطني للسياحة، "الواحات بوابة الصحراء"، مقال منشور على الموقع الالكتروني التالي:
www.ont-dz.org/sit%20-20%arabe%20ar/oasisar/pdf; consulté le 12/12/2011.
- 30- خالد كواش، "مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر"، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا-الشلف، (العدد الأول، السادس الثاني، 2004)، ص:219.
- 31- منتدى الموسوعة الجغرافية، جغرافية السياحة، "السياحة الصحراوية في تمنراست"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://4geography.com/vb/showthread.php?t=2528>; consulté le 12/12/2011
- 32- الموسوعة الجغرافية، جغرافية السياحة، "السياحة الصحراوية في تمنراست"، مرجع سابق، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://Op.Cit>
- 33- وكبيديا، الموسوعة الحرة، "ولاية أدرار"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D8>; consulté le 12/12/2011
- 34- جعفري رمضان، "تيميمون...واحة ساحرة في صحراء الجزائر"، يومية الشرق الأوسط، (العدد 11747، الصادرة بتاريخ 26 يناير 2011)
متوفرة على الموقع الالكتروني التالي:
<http://www.aawsat.com/details.asp?section=41>; consulté le 12/12/2011
- 35- شبكة بوابة العرب، "رحلة سياحية إلى مدينة غرداية بالجزائر"، متوفر على الموقع الالكتروني التالي:
<http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=535726> ; consulté le 12/12/2011